

## 1 - نشرة معلومات ACTNOW



### ما هو التوحد Autism؟

التوحد هو متلازمة مكونة من مجموعة من السمات النمائية والسلوكية، وتشمل السمات الرئيسية للتوحد القصور في ثلاثة مجالات وظيفية رئيسية:

1. التفاعل الاجتماعي؛
  2. التواصل؛
  3. الأنماط المقيدة والمتكررة والنمطية للسلوك والميول والنشاطات.
- يؤثر التوحد على الشخص لمدى الحياة.

### كيف يؤثر التوحد على الأطفال؟

#### 1- التفاعل الاجتماعي

إحدى السمات الرئيسية للتوحد هي العلاقات التفاعلية غير الطبيعية، حيث يُظهر الأطفال التوحديون في أحيان كثيرة استجابات منخفضة، أو اهتماماً قليلاً بالناس، ومظهراً يشير إلى الانعزال، وقدرة محدودة أو ضعيفة على الاتصال مع الآخرين. ويُظهر الأطفال التوحديون عادة اهتماماً قليلاً بتعابير الوجه، ويكون الاتصال بالعينين غير طبيعي، ويميلون إلى عدم المشاركة في المحاكاة الاجتماعية، مثل التلويح بأيديهم باي باي وألعاب التصفيق التبادلي مع شخص آخر. ونادراً ما يطورون تعاطفاً ملائماً للعمر أو القدرة على فهم أن الآخرين لديهم مشاعر. وعلى الرغم من أن الأطفال التوحديين يقومون بتطوير بعض المهارات ذات الصلة الاجتماعية، فإن هذه المهارات تكون عادة مقيدة أو غير طبيعية. وتكون قدرتهم على إقامة صداقات غائبة أو مضطربة، ويكونون عادة غير قادرين على اللعب التبادلي مع الأطفال الآخرين.

#### 2- التواصل

يكون الكلام عادة عند الأطفال التوحديين متأخراً وغير سوي إلى حد كبير، ومع مرور الزمن فإن حوالي 50% منهم سوف يكون لديهم كلام له معنى. قدرة الأطفال التوحديين على استعمال الإشارات ستكون أيضاً ضعيفة.

وبالنسبة للأطفال الذين يطورون اللغة فإن طبقة الصوت وتعديلها تكون في أحيان كثيرة غريبة، ويمكن أن يكون الصوت ذي نوعية ميكانيكية أو على وتيرة واحدة. ويتكلم بعضهم همساً أو بصوت عال جداً، وبعضهم تكون لهجته غير طبيعية. كما أن التردد المباشر لما قيل (المصاداة) أو التأخر بترديد العبارات شائع. ويقوم بعض الأطفال بترديد أغاني الإعلانات أو فواصل حوار طويلة من شريط فيديو، وربما بعد بضعة أيام بدون سبب ظاهر. إن فهمهم للغة المحكية يكون عادة حرفياً ولا يفهمون اللغة المجازية مثل "بدها هز كتاف".

ويقوم بعض الأطفال بتطوير مفردات واسعة ومهارات لغة تعبيرية، ولكن ستكون لديهم صعوبة في الاستعمال الواقعي أو الاجتماعي للغة. وتكون لديهم قدرة ضعيفة على المبادرة بالمحادثة والحفاظ على "من وإلى" في المحادثة.

### 3- ميول أو أنواع سلوك طقوسية ونمطية

السلوك الطقوسي والاستحوادي شائع، مثل صف الألعاب والروتين الصارم للنشاطات اليومية. وتكون هناك عادة مقاومة للتغيير في الروتين أو البيئة حيث يمكن أن يسبب ذلك انزعاج الطفل إلى حد كبير، مثل سلك مسار جديد إلى المدرسة، أو إعادة ترتيب قطع الأثاث في المنزل، أو إذا طلب منه ارتداء ثياب جديدة.

الأسلوب المميز لحركات اليد والأصابع والحركات الجسمية المتكررة مثل التصفيق باليدين أو المشي على رؤوس الأصابع شائع. وهناك عادة تعلقاً بحركة الأغراض، مثل تدوير العجلات. ويمكن أن يقوموا بالنظر عن كثب إلى التفاصيل الدقيقة لغرض مثل حافة الطاولة أو برامق العجلات، أو جمع أغراض مثل الأزرار أو الأغصان الصغيرة. والعديد من الأطفال التوحديين، وخاصة في مرحلة الطفولة المتوسطة أو المتأخرة، يكون لديهم انشغال غير طبيعي ينهمكون فيه إلى حد استبعاد النشاطات الأخرى. ويمكن أن يتضمن ذلك تعلقاً بمسار الباص أو جدول أوقات القطار بشكل مترافق مع طرح الأسئلة التي يجب إعطاء أجوبة محددة عليها.

### 4- اللعب والتخيّل

الأطفال التوحديون يكون لعبهم عادة صارم ومحدود، مع افتقار ملحوظ للتخيّل والابتكار. وقد يقومون بصف الألعاب بشكل متكرر، أو فرزها وفقاً للون، أو جمع أغراض متنوعة مثل قطع من الخيطان أو أغراض ذات لون أو شكل معين. ويمكن أن يحدث التصاق وثيق بهذه الأغراض مع إظهار الطفل لانزعاج كبير إذا ما تم أخذ هذه الأغراض منه أو تعطيل النمط.

وقد يقوم الأطفال الأكبر سناً بتطوير لعب يبدو ابتكارياً بشكل مصطنع، مثل تمثيل ما جرى في المدرسة مع الدمى، أو تمثيل مشاهد من أشرطة فيديو مفضلة. إن ملاحظة هذا النمط من اللعب يمكن مع مرور الوقت أن يكشف عن سيناريو متكرر إلى حد كبير لا يتغيّر ولا يمكن مقاطعته.

ونادراً ما يشارك الأطفال التوحديون اللعب مع أطفال آخرين، إلا إذا تم إعطاؤهم دوراً معيناً في حالة يكون فيها الطفل التوحدي مسيطراً على اللعب وقيامه بوضع القواعد.

### 5- السمات ذات الصلة

هناك العديد من السمات غير الطبيعية المتصلة بالتوحد، مثل عادات أكل غير طبيعية، واضطرابات النوم، والمزاج غير الطبيعي، وسلوك إلحاق الأذى الذاتي. كما أن الإدراك الحسي غير الطبيعي مثل عدم الاستجابة للألم، والحساسية الزائدة للصوت، والانهماك بالمنبهات للمسسية، من السمات الشائعة أيضاً. ولا تقتصر هذه السمات على أشخاص توحديين ويمكن أن تحدث عند أطفال لديهم إعاقة ذهنية.

### 6- القدرة التفكيرية

إن أغلب الأطفال التوحديين لديهم إعاقة ذهنية، ولقد وجدت مراجعة جرت مؤخراً للدراسات المكتوبة عن هذا الموضوع بأنه في أغلب العينات أظهرت حوالي 50% تقريباً من الحالات وجود إعاقة ذهنية شديدة، وأظهرت نسبة 30% إعاقة معتدلة إلى خفيفة، وأظهرت نسبة 20% المتبقية معامل ذكاء عند المستوى الطبيعي.

## ما هي العوامل المسببة للتوحد؟

---

إن العوامل المسببة للتوحد غير معروفة، ولكننا نعرف بأنه حالة بيولوجية يولد معها الأطفال. وتلعب العوامل الجينية (الوراثية) دوراً هاماً في التسبب بالتوحد. علماً بأنه لم يتم التوصل بعد إلى تحديد الجين المعني. ويتشارك الأشخاص التوحديون بسمات معينة لوظيفة الدماغ غير السوية، ولكن طبيعة هذه السمات تبقى محيرة ومثيرة للجدل.

## ما مدى شيوع التوحد؟

---

يشير الآن البحث العالمي الذي جرى مؤخراً (Chakrabarti and Fombonne, 2005) إلى أن أفضل تقدير لمدى انتشار كافة أنواع التوحد هو 60 من كل 10000 شخص. وتوصلت دراسة على مدى ثلاث سنوات تم التفويض بها من قبل المجلس الاستشاري الأسترالي حول اضطرابات طيف التوحد Australian Advisory Board on Autism Spectrum Disorders حول مدى انتشار التوحد إلى أن هناك 62.5 من كل 10000 أو واحد من كل 160 طفلاً أستراليا أعمارهم بين 6 و 12 سنة لديه اضطراب طيف التوحد (Wray and Williams, 2007).

## المراجع

---

Chakrabarti, S., Fombonne, E. (2005) Pervasive Developmental Disorders in Pre-school aged children. Confirmation of High Prevalence. *A. J. Psychiat.* 162: 1133-1144

Wray, J., Williams, K. (2007) The Prevalence of Autism in Australia. Report commissioned by the Advisory Board on Autism Spectrum Disorders.

---

الحقوق محفوظة 2006 - جامعة موناخ، ABN 12 377 614 012.